رحيم الساعدي

استرق السمع لكي اسمعني

شعر

poetry

رحيم الساعدي

استرق السمع لكي أسمعني

poetry شعر

تصميم الغلاف: م. جمال الأبطح

دار ميزوبوتاميا

للطباعة والنشر والتوزيع

بغداد - شارع المتنبي

أستَرِقُ السَمعَ لكي أسمَعَني

اسم الكتاب: أستَرقُ السَمعَ لكي أسمَعَني

المؤلف: رحيم الساعدي

عدد الصفحات: 68

القياس: 13 ❖ 20

1000/2015م -1434هـ

© جميع الحقوق محفوظة

دار ميزوبوتاميا

للطباعة والنشر والتوزيع

العراق - بغداد - شارع المتنبي

موبايل: 07905139941

E-mail: mazin774@gmail.com
Mazin24@gmail.con
hamawendi@yahoo.com

العمليات الفنية:

التنضيد والإخراج والطباعة وتصميم الغلاف

القسم الفني - دار نينوى

لا يجوز نقل أو اقتباس، أو ترجمة،
أي جزء من هذا الكتاب، بأية وسيلة كانت
دون إذن خطي مسبق من الناشر

رحيم الساعدي

استَرِقُ السَمعَ لكي أسمَعَني

شعر

الإهداء

إلى العزيزين

جواد عبهول

ومحمد محسن...

وهما ينصتان إلى حوارات الألوان الهاربة نحو السماء

وجدل المطر المسافر إلى الأرض

الصرفة

الصدفة ان تحفر وطنا في خشب الجوع
وتمسك لونا اسود في دائرة الممنوع
و تعرف ان لا جدوى من إنصاتك ان لم تدرك
ان العمق يمثل بعضا من تاريخ الإخوة في الجب
والمستقبل يعني الماء
والمطر النازف من جهة واحدة... سكينا
يحفر يوما في جسد الأرض
ولا جدوى من لعق الطين
ولا أفضل من رسم الوجه بنافذة اللامعقول
الصدفة... ان لا أعبث بالألوان
علَّ اللون الوردي يخاف الوحدة
واللون الأخضر يرقد خجلا في عين الطفل
وهو يداعب أطفال مخيلة لا تصدأ

ستعيش طويلا والصدفة أطول عمرا منك

يمكن ان ترسم صمتا ...

تقطع بعض الضحك البري لينمو حزنك

ان تركض خلف إوز الليل

ان تحمل غربة طائر عشق

وتوزعها عند الغسقِ

وهناك ستعرف ان القمر خرافة

والضوء الصادر من نفس متعبة هرمة

سوف يراوغ آخر أحلام الفقراء

لا تحزن لو أدركت بأنك... ترقد خجلا

والقابيل النائم فيك سيصحو يوما

او نشعل وطنا ... كي يصحو

الصدفة...

لون الوطن...

ذاكرة الغابة...

بعض بكاء الحوت بعيدا

والصدفة

صمت القمر...

صبر الصحراء

تراتيل الورد المنسي

دهشة (اهليجي)...

طار بعيدا عن ميسان

زرقة عين امرأة لم تولد بعد

للصدفة دمعة طفل عند بكاء الليل... أنجم عشق

وكما أنت تزاول صدفتك الأم

وتمارس دور البطل

تنكسر قليلا... الا انك تعلم

ان نهاية هذي اللحظة ترقد صدفتك

2011

صوت إناث النخيل

لعتمة هذا المساء... انتظار

ومن ألف عام...

تمرد فيها نباح

وقفت طويلا أحدق فيَّ

... وفي اللايجيء

نظرت إلى الكوخ محدودباتٍ

على بعض ضوء مناه

أمر على وطن لا أراه

ولم أر طفلا جميلا سواه

ومن ألف عام...

وقفت على لحظة للحياة

تسير بوهن انتمائي

طفقت طويلا أحدق فيَّ لعلي أكون...

سكبت ارتعاشي...

تذكرت أني بقايا احتراق

يحاول أن يستفز الرياح

لهذا المساء

... شحوب الموات

وصوت إناث النخيل الحزين

تبدد ضوءا ... وما من مدى

رأيت بقايا السنونو تغادر كتفي

لترسم حول اغترابي صراخا لصمتي

لتمحو خطاياي... عند صعود الأماني... نحو السماء

سمعت بكاء الجداول... عند انتصاف الخريف الأخير

وقبلت وجه الرغيف

لعلّيَ أزرع... وجه الفقير

وأوقدت نار احتراقي

لأبصر عتمة روحي

بظلمة هذا المساء

نسيت... ارتيابي... وصدقي

لعتمة هذا المساء انتظاري

بعيدا... بانتظار السنونو

لست ادري ما أردنا للسنونو ان يقول
وهو يرتاد الفضاءات البعيدة
يتخطى كل بلدان جناحيه ويمضي
ويحدق...
أي بحر هائج يمنعني حيث أريد
أي موج قلق
يمنع هذا الريش أن يحتضن الليل...
ليخبو ساكنا طرف جناحي
أي حلم سوف تتلوه عليه
علَّه يذكر بعضا من صباك
أنت لا تدري بأني هاهنا أمنح الطير مزيدا من خيال
للسنونو سأغني
دائما حيث يكون

هكذا أمعنت في رسم اشتياقي

ولكي يأذن خط السطر حزنا ... لن تعود

ولكي ينساب ظني...

عندها اسألني عن لحظة الثلج

إذا جن انتظاري

عن خريف ازرق قد نام في أقصى يدي

عن ظلال الخوف في وجه صغاري

عن بقايا نظرة تنساب كالنهر الخجول

تتخطى كل ما يرشح عني

تنتقي لون اختماري

عندها اسأل عن قافلة العميان... هل باتت على مقربة مني... لكي ألحقها

كلما مر المدى اسأله عن طائر...

قد ضعت منه

وإذا أوهمني الظل... انتظرت

ربما في الغد يأتينا

حاملا ما لم تصوره الخيول المتعبات

راسما في الأفق المثقوب من كلتا يديه

أغنياتي

فكرةً تائهة

خيطا رفيعا

والصغير... الحزن... قربي يمتطي وجهي

ولكن دون لون

من يراقب في المدى سوف يراني

ربما يحملني عند المدى ذاك السنونو

استرق السمع لكي اسمعني

انا آسف

حد انطفائي في ظلام تصوري

حد ارتماسي

في بقايا ما قطفت من المدى

الحزن... لا يكفي لأشرح لحظتي

الوقت... لا يكفي لأرسم زهرة الوجع المخطط في خيالي

محدودب الأحيان... ارسم ضحكتي

انا آسف

حجم انتظارك...

قدر الطيور النائمات ببابك

قدر الفراشات التي تجتاح صمتا ... نورك

حد استراق السمع... أصغي علني يوما سأسمعني

لكنني لا استطيع

لأنني قمر غريب... بالكاد يدرك غربته

البرد يأكل لونه المقدود من أقصى نهاره

... وينوح كالصفصاف... كالطفل اليضيع دميته

الليل سجن مستمر حوله

وينام كالعصفور يقلقه البكاء... أو الضجيج... أو انتظار الصبح... في ليل قصيرات يداه لأنني

مثل الأيائل كلما ترنو إلى ماء انتظارك(*)

رائعا كالفجر تعزف عن شرابه

فتدور كالأيتام في بلد غريب

لا شيء يورق في يدي غير اعتذاري

.....

(*) يروى أن غزال الأيل الذي يأكل الأفاعي، لا يستطيع أن يشرب الماء عند وروده النهر لأنه يعرف أن شربه للماء سوف يقتله.

السامري

يسهب في تلميع نظارته
يمتهن التاريخ ليبيع الحزن الجاف
يكذب باتجاهين مختلفين
هكذا رأيته
قبل الجميع
لا أرجوحة في هذا العالم
أسوأ من هز الأفكار
أو تحريك القلق
ان تخدعك الدوامات المفتعلة...
ان يرمي الطفل الحجر في بركة حظ...
سوء حساب او تقدير
ان تلتفت لرؤية جبهتك... فعل لا يدرج ضمن حساب اللحظة
(السامريون) يتناسلون عبر التاريخ

يمرون عبر بوابات الخديعة والسلطة

يلبسون ثياب فرعون المتسخة

ويحكمون أكثر من فرعون

السلطة... عجلهم الذهبي

التفرقة... ضلالتهم وعصاهم

والتيه صدفتهم

حيث يبيعون الشغف

ويسيرون نحو البحر

بحثا عن ومضة موسى

عن (قبضة اثر)

أُحنو عليَّ الالتقط لوني

انصتُ كي تهمي خطاك

... فأنام في جوف انتظاري

واطل خلف الباب... رب

ملامح... ضيعتها

... يبست على جثث اعتذاري

أتحسس المرآة عند البوح... المح أعينا ...

وجها ...

ينام على جداري

انهال طفل الحزن أبصر وحدتي

وارى اغترابي أو لا أراه إلى جواري

وأدس بعض العشق تبكي نخلة تنمو...

فيقلقها اصفراري

وعلى الوجوه الشاردات قصيدة... تغفو

على صدف انهماري

اليأس ازميلي وقد أدمنته

لكنني... متفائل حد انكساري

أحنو عليَّ ألمه لوني

... على الأرض استفاق

... كما النهار

نفسي أقاتلها وأقلقها ... لا اشتكي...

وأظل دوما بانتظاري

انطفاء الوجه

حينما أورق ظلٌ... أورقت بعضُ حكايا جدتي
نام طفل لامتدادي
واستفاق الماء يمضي وحده
كنت ادري إنني احمل سفرا من بقايا الأمس
لا امنحه بعض سكوني
كامن في أمنياتي...
ورأيت الماء لا ينحت الا ما يريد
لم أجد من قال اني عطش كيما يعاد
كي يحتويني بعض صومي من جديد
ها هنا ... يكبر طفل اللون...
تنساب المسامات
على ظل صغير ارجواني
وهنااااك

حيث لا أنت ولا نحن... ولا ذاكرة الأطفال...

او صحو الغرائز

حيث لا ليل ولا طعم احتراقك

وهناك...

سُكبت بعض القرابين على لحظة صمت

في سكون...

ينبت الرمل وحيدا

كلما أمعنت في رسم تفاصيل الضباب

لاصراخ... يوقظ الحرف الذي يرسم في وجه المرايا ما يليق

الذي بعثره الضوء على موجة بحر راقص سوف يعود

دونما ارض لتنمو قدماه

كلنا جاء لكي ينسى تفاصيل انطفاء الوجه... في مقبرة

كلنا جاء إليـــــــــكِ

كي نصلي...

طالما مُتُ لكي يخضر طين في الحكايا

بعضه يلقى على لوني تفاصيل الثواني فأنام

بعضه ينساب من ذاكرتي

... فأرى فيها احتضاري

وأرى في قبضة الرمل انتظاري

ها هنا بعض بقايا جدتي

ان هذا العطر نزف لا ينام

ويهيج الحزن فينا

بعض ما يرشح من معطفها البالي القديم

وأنا احمل شمعا داكنا علي أراها

وانتظرت...

انها مرت كما مر انتظاري

جدتي أيقونة من وحدتي...

كلما حدثتها تنساب كالومض على ظل الصباح

كلما ناديتها أصحو فينهار المكان

لست ادري كيف نامت وحدها ...

تختار قبرا بمقاس الشمس او أدنى قليلا

حلاجيات معاصرة

أنفقت الكثير من سعادتي
كي أشاهد ذاتي وأنا مغمض العينين

❖ ❖ ❖

يسقط غصن الزيتون...
حينما يفتح اليمام فمه

❖ ❖ ❖

القوس النازل من أقصى الضوء
يمعن في نحت المعنى
ورسم الظل
الا ان الصبح قصير

النهار في آخر الزقاق
يستغرق في قيلولته
يصحو عند الظلمة
ويعرف معنى التيه

❖ ❖ ❖

لم تعد جلابيبنا تسع معنى ان ننهمر
الجسد أيقونة متعالية
الجسد صدفة نفسي
كاس الخلوة
حوض الطفل الرابض فينا

❖ ❖ ❖

يجتاح ذبولي وجه الأطفال المسكوب عليها
فيحرك أجنحتي عشق الضوء
واطل عليَّ
استرق الحزن
وأعود لوحدي

حنو... أو هكذا اشعر

المطر

يعني نافذة انظر منها نحو الدهشة

كان الدرس الأول

الشمس... لون الدائرة

البرعم... موت شتاء

الذاكرة.... صدفة عشق او موسم هجرة

إوز الهور البري المتعب حين يمد بقايا

صمت الريش.... يعني قلق اللحظة

صوت القصب المتكسر... حين تصادف انك تتقن فن

سماع الطلقة.. يعني بدء خليقة

المطر يداعب وجه الأرض

يعني الشهوة

كان الدرس الأول... ان ارسم شيخا قوقازيا ... بالحبر الأحمر

وهو يسيل دخانا تحت المطر

المطر يعني نافذة...

تمنح عيني صورة إوز بري

او لون الشيخ الأحمر

من نافذتي وأنا أبصر ما ارغب

اشعر اني ارغب ما أبصر

لا يبهجك حتم الأشكال الملقى فوق رصيف اللذة

لكنك تشعر بالأحلام تنام لتحرس راسك

من نافذتي

انظر

قمري

بوابة حارس مقبرتي

نرجسة في الفجر تقاوم برد عجوز...

يمعن في نحت وجه دوكمائي

من نافذتي

أراقب ذاتي

دون كيشوت

(اوتربيع دوائر قبلتي)

كان يحاول دغدغة الصدفة

تلوين الظلّ

رسم دوائر صوت الديك

فهم بقايا امرأة...

في الليل تمارس دور الأنثى

فيدور يفتش بين الأفكار الحبلى عن وطن

ظل ينام بقرب النهر...

لا يدري أيهما الذات وأيهما الموضوع

يلطخ بعض زجاجة عينيه بالصور

ويخط على جبهته أسماء لا يتذكرها

ويردد ... واهو... واهو

ويردد ...

القطة كالأوطان تراءت تأكل ذاكرة الأطفال

كان يفتش عن طين الأرمن....

وهو يشير بإصبع خوف

... لبقايا شعر امرأة

تحلم بالعمر الأجمل

بالأطفال يسيرون على مفصلها

يصطاد العتمة بالسيف اللعنة

بالبصق على هالة شمس هرمة

عبثا حاول تربيع دوائر قبلته

الكوخ القصبي (الادعم) يرسمه خلف ظلال الوقت بألوان ماتت

الخبز الملقى في الطرقات.... يجمعه

للفقراء الموتى في طرقات العالم اجمع

ظل يقاتل نمطية قمر الجيران يخرج دوما من باحتهم

فيخجل جلد الشجر

ظل يراقب ضوء الشمس

كيف يغطي رأس الأيتام جميعا

ظل يقاتل نوم الأبواب القلقة المغتلمة أثناء الليل

وظل يحاور

أنفاس الفجر الأولى
وسبات عناقيد العنب الاسيان قبيل نزول الثلج
لا يعلم شيئا عن نظرات
الأوطان...
إغماضة طير (خضيري)
أو طير فلامنكو ينام على ساق واحدة
يتأمل نصف ربيع آت
لا يدري كم تبكي أكمام الورد ... لتنجب وردة
لا يدري كيف تصادف ان الشعر يؤرخ
للمستقبل...
وخيال... محض خيال كان الشعر
ولا ذاكرة للشعراء
كان يحاول صنع اللحظة
إلا أن الوقت يباغته...
واللحظات تمر سريعا كيف تشاء
لكني أتذكره وهو يدجن أسراب الصدفة
وهو يروض أغنية الشمس
وأتذكره وهو يؤطر ملامح كل الفلاحين
...
وهو يسير رويدا نحو الله

طيف صديق

شكرا لأنك ها هناك وهاهنا

تنتاب أكمام البراعم في الربيع

فيلدن رغما عنك وجهك

تنساب فوق دوائر العنب المغطى بالتماعك

وتموت وحدك تستدير... وتستدير

كالكون، كالأحلام أو كقزحية العين استدارت كي تراك

وتدور كالناعور كالقمر المنير

شكرا لأنك بعض توقيت ابتهاجي...

وانتظاري كي أراني...

أنت وعيي

لا يغادرك انتباهي أنت تنمو في المكان

وفوق زاوية اشتياقي... في احتراقي

حينها تجتاحني الأشياء كي تبكي انتظارك... في المكان

دلني علي أراك

فاصطفيني

مرة أخرى

وانساب اخضرارا في يديك

فانني مازلت ابحث هاهنا

عني ويطويني على

صمتي اغترابك

قلق أنا

قلقا قد كنت من سفر احتضاري
من ركود الطحلب المرسوم في وجه جداري
من سجود الوقت... لا يدنو... ولا يخبو
ولا ينتابه زهو اسمراري
من بقايا لحظة أهمي إليها وهي تجثو بانتظاري
دائما يقلقني سجع الحمام
أو بقايا صورة تأخذ شكلا واحدا عند الجدار
دائما يقلقني وجه الخريف... متعبا كان...
ويبكي دائما مثل الصغار
كم تغيبت لأنسى قلقي
وسدلت الليل علي لا أراه
هكذا ترتادني الأطر القديمة
فألف الصبح في دائرتي
أو أنام الليل في أقصى انتباه المستطيل

إزميل الورد

كانت ترسم معنى للذاكرة

رسمت سقف سماء يرمقني

حيث أموت

رسمت ظلي فتحرك بعض برودي

خطت في أعلى الصفحة ضحكة أنثى

لم أدرك قبل حياء الآن بان الأحلام

تنام على بعض من شفتي ذاكرتي

يا ازميل الورد المنحوت على ظل اللون تعال غدا

أيقظني عند بزوغ الصبح

من بؤبؤ عين راحت ترمقني

لكن دعها تذهب لا يمكن حبس الصبح وهو صغير

دعها تورق خارج قوس العين

2013

الرسم بالطبشور

لا تستطيع الرسم بالطبشور نهرا ضاحكا
يبتل صمتك
الحبو كالأطفال...
الموت كالأنهار...
كالأوطان إذ ... تدمن وشم لونها
الفجر يمنح التقاء طائر يضُله الطريق
والليل يفضي حزنه... بعض حكايا نجمة... تائهة
تبحث عن سمائها
وأنت تستغرق... بعض البوح... في تلك الزوايا
لا تستطيع الرقص كالأسماك في صحو انتمائك
الصمت مقبرة تورق بالعيون إذ تبحث عن ملامحٍ ناعسةٍ
من دون جدوى
تسال وجه الضوء عن وجوههم

كيف يموت الطحلب المشدود في أحلامهم

يبكيك لو تدري انتظار اللون في الفراغ

فترتمي وتستحيل لحظة... تهم بالبقاء

لا جدوى

لا جدوى من إنصاتك إن لم تعرف
أن العمق يمثل بعضا من تاريخ الإخوة في الجب
اما المستقبل فيعني الماء
لا جدوى من إفهامك ان أنصت بان العجل الذهبي.. سيأتي
وان التاريخ يعود ليمضي
لا أسرار ستمحو وجعا يحبو
لم يحدث ان نامت لحظة عطش
عند بقايا المطر أو تاريخ النهر
والكل يراقب ظل الآن
في قشر التاريخ الأصفر
في خدرِ المقبرة المرسوم على وجه جنوبي ملقى
في منفاه يطارد بعضا من كلف اللحظة
من أنصت يعرف ان الموت سيرة وجع المحرومين

لو كان بالإمكان محو ملامحي

لو استطيع الرسم... فوق جداري
لمحوت بعض الحزن... من أقداري
أنا ذلك الوطن الموزع...
نخله... جدلي رماد
يستظل بناري
تقتادني في السر... ارض براءتي
... فأدق مصلوبا
على انهاري
الكل يخدعني... ليرسم لحظتي
وحدي أغادر... لافتا أنظاري
ومتى عرفن بأنهن أرامل...
أشفقن من فرط الجوى... أفكاري
لم تسترح... عيناي مذ ...

رحل السنونو تاركا
... ذكراه في أشجاري
كالنهر أسبح في بقايا عزلتي
وأموت بين تعصبي...
وحواري
أيقنت ان العمر... بعض حرائق
ينمو على وجعي...
وصمت سماري
لو كان بالإمكان...
محو ملامحي
لأظل طفلا
... اشتهي أسراري
انساب قطرا ...
تائها من أمه
اهوي إلى ارضي
... لأرسم داري
وأظل انحت في الهواء...
قصائدي
تساقط الدنيا
... سوى أشعاري

مسحوا صورة إبهامي استحيت

ذات أمس...

صبية الجلاد اقتحموا ضميري

فتشوا عن دمية ملقاة في إبريق عيني

... عن مقبض الأزميل مركونا على...

طرف انتظاري

همس رسم لطخت ألوانه بعض جدار الذاكرة... أخذوه

لحظات من صغار العشق... من بقايا نظرة من طفلة...

خبأتها ... عتقتها

كي انتشي عند بكاءات المزاريب نشيدا للسماء... سرقوها

صادروا ملح عيوني

مسحوا صورة إبهامي... استحيت

كبلونا بطلاء الليل... والصمت المغمس بالنقط

حطموا في فمنا أسناننا ...

أمرونا ... ابتسموا

كلما اذكره... إني بقيت مكبلا ... بانتظاري(*)

ارنوا اذا ولد الصباح الشمس

أعطيها إنائي... اغتسل ثم أموت

ذات بعد ...

هاجرت كل الأزقة بغتة

الأرض للّه... وانتم نائمون

الوقت والألوان... والمطر المهاجر للتراب

ومناسك الغيم اليشكل ما يشاء

رائحة الأرض الجميلة عند أول زخة من مطر

البرعم الينسل كي يمازح الربيع

ذاكرة الأهوار في ميسان...

قد هاجروا

وغادر الجلاد

لكنما صبيته توزعوا

في عفن الخبز

توزعوا في اللون والفرشاة

على مسامات الحروف الأبجدية

(*) مكبل بانتظاري كلمة للاخ الشاعر محمد محسن.

في عمولة مجازة من قبل الغرائز

في خيانة الشعوب

توزعوا في كلمات الحقد

او ملق الصغار

في كل وقت هؤلاء تواجدوا

طحالب... لا يستحون

وإنني... وإنني

مسحوا صورة إبهامي استحيت

من أنت

ها أنت تبكي من جديد
وتموت وحدك... بارتطامك
بالمكان وبالزمان
وكلما أيقظت فيك طفولتي لا تستفيق
فأشتكيك إلى البراعم كل عام
تحتمي في جرحها المنسي إذ
يمضي خجولا ... ينحني.... يشتاق
او يهمي إليك
يقتفي اثر انتظارك
أشتكيك... إلى البراءة ملءَ أجنحة الفراشات استفاقت
حين داهمها المدى
من أنت
تهمس كي تكون

... أيقونة ترث الجنون

من نحن نسرف في السكون

ونموت كيما لا نكون

من أنت قل لي كي أراك

من أورق الأشجار فوق جبينك المحدودب الألوان

يسقيها انتظارك

من زار صمتك من اباحك كي تموت

رسالة إلي

مثل مئذنة تساقط خوفها مطرا
تناساه الأنام
وحين يبلعه الزحام
حيث لا يدري بقاؤك ما يريد
واراك... عندما يختصر الصمت بأفكار الحمام
عندما يلتف حزني كي أطارد لحظتي
في كل نجم لا أراه
إلى اليتيهون على ناصية من ملح بحر لا يكف عن العويل وليله
يبكي امتعاضات النوراس
او حلم للحوت يقذفه بعيدا في الفضاء
تقتات من ضوء بعيد لا نراه
وتقص للفقراء أشعارا فقيرة

وتبيع تبغك للرياح

لكنني أيقنت انك ذاهب كي تقترض حزنا

يعتق كل عام

كي تكتب الأوطان في دفتر طفل يتهجى

وط... ن... ي

... سيحرق الدفتر ذات أمس

وإنني أيقنت ان اللون لا معنى له من دون أفكار ارتماسك

والثلج يبكي وحدته

وكلما يسقط... هذه الأرض تعتقله

أيقنت انك تنتمي لآخر البياض مرتين

وأنت طفل صامت... يبكي على وجوده

يؤرخ وجه الماء

هناك ممر الى الوحدة دائما
وكل الصور تتشابه في نهاية الضوء
خذ مثلا ...
انك دائما تنتظر أخبارا عن رحيلك
الذي يوشك على الابتداء
ثمة من يظن بأنك تؤرخ...
وجه الماء او تدون طريقة التقاء المحيطات
وتؤرخ تفاصيل الأعشاش المهجورة
وثمة من يراك توجه أصابع غربتك
... نحو انتظارك
وترمي فاصلة التاريخ على آثار خيل المغول
او يؤمن بأنك تدون ذكريات انتماء النار
حينما يصفر وجه التاريخ

وغدا وبغض النظر عن توجساتهم

الموغلة ببقائها المدجج باليبس

التي تتكيف والحدس الضعيف

غدا سيعرفون بأنك كنت

هناك...

سيفهمون ان في أطراف غابتك تورق أقلام البنفسج

فتكتب شكل الفرح، وأظنها ستمسح بعض الضحك الينساب

على صمتك

وفي الطرف الآخر صوت الأطفال الملون

وهم يمدون انهمارهم نحو القمر

يحاولون استدراجه

او ينظرون إليه من خلال أصابعهم

هل أدركت ان الصور المتعددة

تتشابه حد اللعنة

كالطفل في أطلالي

خلف الوجوه حقيقة لا تنتهي
أرنو وكشف السر فوق خيالي
شاهدت حزن الشمس تنجب نفسها
وتموت لونا عند طرف ظلالي
هذا النهار يفر مني هاربا
إذ ينزوي كالطفل في أطلالي
قربي أوان الصمت اشرب كأسه
لو رُد مثلوما علي سؤالي
ماذا أقول وبعض لوني غائر
فأهزني علي أمر خلالي
والحزن أوله انهمار قصيدتي
تخبو وآخره صدى موالي
تبكي السماء لمائها من حزنها

ولقد هطلن مع السما آمالي

امن المروءة ان تموت قصائدي

في كل ناد أَمَّهُ عذالي

امضي وورد الله تورق روحه

فإذا انتشى يقتات من أوصالي

دعني أشتت لحظتي في غفلتي

كي تنتهي كل الوجوه ببالي

شكراً لأنك لا تنام

لك أن تكون ولا تكون
لك أن تحرك مقبض الأفكار
في أفق الجنون
فالآخرون تقدموا وما تبقى (آخرون)
والآخرون تفرقوا
ليحطبوا ما يعرفون
وأنت يوشكك الوصول... إذا أردت لتنتهي
... لكنهم لا يوشكون
ألآخر الأشياء أبصر من مدى
وأول الأفكار تنبت في سكون
أنا بانتظار الشمس تخرج عنوة من مغرب
أو من جبال العالم المنسي
أقصى لوحتي
ويصيح بي حطب اشتعالي

كن بانتظارك كي تزاول قصتك
سأراك ترسم ما يكون
لك أن تعاقب نخلة الجيران
لا ترمي عليها طائرك
ولا تخادع طفلة الحي التي تختال
بعضا من خيالك
لك أن تفتش في شتاء الليل
عن قبرات الحزن تزحف في الثلوج
وتموت عشقا فوق خيط من دخانك
فلا تحيل البحر محكمة انتمائك
غير انك... عندها لا تستطيع
فالبحر دمع وجودك
والثلج أطفال السماء تساقطت منذ العروج
وهدية الله التي تنسل في أفق الظلام
كي يورق الصبح بماء ابيض
يلد الربيع
لك ان تنام كما تشاء
لكنما هو لا ينام
ولا يغادر كالنجوم
ولا يظلل كالكواكب في الظلام

أحن إليك

إلى أختي رحمها الله

احن إليك... احن لصوت... يظل خجولا، يموت فقيرا
تقاطيع وجه نما في يديك
احن إلى نظرة من زوايا انهماري
وضحك عتيق يضيق عليك
احن إليك...
لأني أمر على بعض ضوء الصباح وابحث عنك
فيهرب مني... تصور ظني
أمر على عشبة إلى الآن تنمو على عكازتيك
احن إلى لحظة من خريف انسيابك
لصمت المرايا بوجهك إذ تضحكين
لكل البنات بعمرك علي أراك ولو بعد حين

احن إلى كل حزن على شفتيك

واسأل عنك الفـراش

وبعض بقايا دواء قديم

وحزن كظلك اذ ترقدين

وارسم وجها وارسم موتا

وامسح لون القبور المغطى بصوت النساء

ولون البكاء

وحزن السماء

تراتيل أمي...

إلى الآن تبحث بين التراب بقايا البخور

ينام صغيرا بقبر وحيد

تمنيت اني أدلك أين الطريق....

الى حيث يمضي الجميع

احن اليك

2007

أطفال خرافاتي

لم اعد أدرك صمت اللون في فجر بليد
لم اعد ارفع راسي نحو غيمة
من هنا مرت وأخرى من هناك
يا لأطفال خرافاتي على خط يدي
يا لأحلامي إذا نام الجميع
نائمات... بجواري
لم أعد اقرأ شعري... أو اغني لبلادي...
امسح الطاغين عن وجه العراق
احتسي شاي انتظاري
ارسم الشمس لتشرق
لأبلل جبهتي في مطر يهرب من سجن السماء
كل شيء يتغير
فطعوم الشيء حتما تتغير

لم يثر جوع فضولي، كيف عين الأرض باتت تشتهينا
كيف نمضي دوننا ... كي لا نكون
نحمل الصدفة... حتى نلتقيها
لم اعد اعرف بعد الآن ظلي
أمم تولد في صمت فراغات الجراد
تزرع الجدران كي ينمو النهار
تكتفي بالخبز مرسوما على منعطف يلد الجياع
يُمنح الإنسان حزنا، ألما، بعض جنون
وطن لا يشترينا ... فنباع
لم اعد اهتم بالعنقود ينمو وحده دون اندفاع
لا تحدثني عن الشمس التي تشرق من كل الجهات
كلها أعرفها حين تلوح
لا تحدثني عن الأحلام
... اصنعها إذا شئت تشاء
لا تصفق خلف كل العابرين
كلهم يمضي إلى وطن يضيق
أو إلى نصف طريق
كلهم يرنو إلى ربات أبواب الخيال
لا تغني للطغاة
كلهم يبحث عن فطر لينمو

فهرس

الصدفة 7
صوت إناث النخيل 10
بعيدا... بانتظار السنونو 12
استرق السمع لكي اسمعني 15
السامرى 17
أحنو عليَّ لالتقط لوني 19
انطفاء الوجه 21
حلاجيات معاصرة 24
حنو... أو هكذا اشعر 26
دون كيشوت 28
طيف صديق 31
قلق أنا 33
إزميل الورد 34
الرسم بالطبشور 35
لا جدوى 37
لو كان بالإمكان محو ملامحي 38

مسحوا صورة إبهامي استحيت 40
من أنت 43
رسالة إلي 45
يؤرخ وجه الماء 47
كالطفل في أطلالي 49
شكرا لأنك لا تنام 51
أحن إليك 53
أطفال خرافاتي 55

أ. م د. رحيم الساعدي

- تولد 1971.
- تدريسي في الجامعة المستنصرية.
- مدير تحرير مجلة الفلسفة في الجامعة المستنصرية.
- صدرت له عدة كتب في الفكر والفلسفة الإسلامية.
- صدرت له كتب وبحوث في الدراسات المستقبلية.
- صدرت له المجموعة الشعرية الأولى آخر الأطفال في زمن الضجيج.

alsanonos@yahoo. com

منشورات دار ميزوبوتاميا

للطبع للنشر والتوزيع

عراقيات

الرحيل الى ميزوبوتاميا	امل بورتر
العراق ما بين الحربين – رسائل ضابط انكليزي	امل بورتر
العراق المعاصر برؤى أجنبية	ترجمة : د. محمود أحمد القيسي
ثورة وزعيم	د. عبد الخالق حسين
الطائفية السياسية ومشكلة الحكم في العراق	د. عبد الخالق حسين
أشجان وأوزان الهوية العراقية	د. ميثم الجنابي
التوليتارية العراقية	د. ميثم الجنابي
الحركة الصدرية ولغز المستقبل	د. ميثم الجنابي
فلسفة الثقافة البديلة في العراق	د. ميثم الجنابي
فلسفة الهوية العراقية	د. ميثم الجنابي
العراق – حوار البدائل	د. ميثم الجنابي–حاوره مازن لطيف
الصحافة الرسمية في العراق ما قبل جريدة الوقائع العراقية	سالم الالوسي
الطاغية والطغيان في العراق	شامل عبد القادر
رحلة يوسف رزق الله غنيمة الى ايران	طارق الحمداني
بغداد تبوح باسرارها	عباس عبود
بغداد ذلك الزمان	عزيز الحاج
صحائف بغداد	فؤاد طه
مثقفون عراقيون	مازن لطيف
محاولة في فهم شخصية الفرد العراقي	محمد مبارك
الان والغد	مهدي الحافظ
العراق.. نبؤات الامل	مهدي الحافظ
نصوص بغدادية نادرة	د. طارق نافع الحمداني
فيصل ملك العراق	مز ستورث أرسكين
شارع الرشيد في الذاكرة العراقية	سالم الالوسي
حكاية من بغداد	أثيل ستيفانا درور
بغداد في عهد الخلافة العباسية	غي ليسترنج
تقويم العراق	رفائيل بطي
وزراء بغداد	طارق حرب
التحضر في المجتمع العراقي	منى العينة جي
لطيف العاني.. مصور من العراق	لطيف العاني

سحر الحقيقة.. كتب وشخصيات في التراث الشعبي العراقي	باسم عبد الحميد حمودي
عبقرية يهود بغداد	فؤاد طه

الأعلام

الامام علي - القوة والمثال	د. ميثم الجنابي
هادي العلوي .. المثقف المتمرد 3(طبعات)	د. ميثم الجنابي
محمد مكية : رائد العمارة العراقية	علي ثويني
محطات في فكر وحياة هادي العلوي	مازن لطيف
مير بصري .. سيرة وتراث	فاتن محيي محسن
الاب انستاس الكرملي	كريم عبد الحسين فرج
معاوية الثاني والتشيع في البلاط الاموي	محسن خزعل المحسن
الجواهري بلسانه وبقلمي	سليم البصون
استذكارات فنية	قحطان جاسم جواد
انور شاؤل.. الريادة في الادب والصحافة	محمد جبير
عامر عبد الله... النار ومرارة الامل	عبد الحسين شعبان
رجال وتاريخ	حميد السعدون
سمير نقاش... نقش عراقي في الذاكرة	مازن لطيف
مثقفون عراقيون.. يهود في خدمة صاحبة الجلالة الصحافة العراقية	مازن لطيف

العلوم الإنسانية

الثقافة القانونية للمهندسين والمقاولين	د. حميد لطيف الدليمي
منهجية البحوث العلمية	د. حميد لطيف الدليمي
التثقيف الصحي والبيئي	علي اسماعيل الجاف
في الاحوال والاهوال	فالح عبد الجبار
أثر التنشئة الجتماعية في البناء الديمقراطي	عقيلة عبد الحسين الدهان
طبيعة العلامة اللسانية وسيمياء النص الادبي	اخلاص محمد عيدان-صلاح كاظم هادي

الفلسفة

استعادة ماركس	سعد محمد رحيم
مفهوم الاخلاق عند ابي حيان التوحيدي	محمد مخلف الدليمي
حكمة الروح الصوفي	ميثم الجنابي
كتاب الجيب للمحكومين بالاعدام	خضر ميري

السياسة

تجارب دنماركية	ضياء حميو
عن الثورة واليسار	عصام الخفاجي
إشكالية الدولة	علي حسن الفواز
اليسار الصعب	كاظم حبيب
الثورة العربية والمستقبل	د. ميثم الجنابي

الفوضى الامريكية	د . حميد السعدون
أزمة الاسلام	برناد لويس
الماسونية	عبد الكريم الزهيري

الأديان

الصابئة المندائية	نعيم عبد مهلهل
هيئة الدفاع عن ابتاع الديانات والمذاهب في العراق	كاظم حبيب
يهود العراق	مازن لطيف
التاريخ المنسي ليهود العراق	مازن لطيف
موسوعة الاضرحة والمزارات العراقية	مازن لطيف
الاستشراق اليهودي	عباس سليم زيدان

التاريخ

بغداد في عصر الخلافة العباسية	(ليسترنج)
تأسيس بغداد .. الفلسفة والرموز	زهير الهواري

الشعر

المنتفض	احمد كريم
اجمل المخلوقات رجل	بلقيس حميد حسن
لالىء طيفها ألق	حميد نجم الزبيدي
عن الوردة وهي تطيح بحياتي	حيدر الحجاج
ربما ..من يدري؟	خزعل الماجدي
شــوغات	خزعل الماجدي
كفوف الملائكة	د . مهدي المانع
ثلاث مدن ، ثلاثة اسابيع في الصين	سعدي يوسف
الاعمال الشعرية الكاملةج1	سلمان داود محمد
الاعمال الشعرية الكاملةج2	سلمان داود محمد
أسئلة طويلة مقلقة	عبد العزيز الحيدر
قمة الهاوية	عبد النبي الشايع
هواجس ملتبسة	عبد النبي الشايع
غواية الساعات	عدنان الفضلي
اوروك سليل التعب	علي الشيال
نبي الأنوثة	فاطمة العراقية
ذاكرة الرماد	كاظم الواسطي
كثر الحديث	كريم العراقي
مرثية البياض	محمد حريب
ضماد الاسئلة	ناظم الساعدي
الف ميل من الوجع	ناظم رشيد
سقوف	هادي الناصر

طريقة في الغناء (شعر)	ريسان الخزعلي
الليالي العراقية	دنيا ميخائيل
هوامش كحل	حامد الراوي
خريف الأسئلة	علي طالب
البنفسج المر	علاء جاسب
خسارات فاتنة	ماجد طوفان
منك واليك	عبد النعيم الساعدي
صحبة ليل طويل	عزيز عبد الصاحب
رائعة ماجدولين	نادية عزيزة
موسيقى الصباح	رسمية محيبس
يحدث دائما	سامي مهدي
تاخرت القيامة وبقيت وحدي.	بلقيس حميد حسن
كافيار	علي حسن الفواز
اقرب الى الوضوح	ريسان الخزعلي
مر الصباح	بهجت السعيدي
الموت يحصل على الجنسية العراقية	بهجت السعيدي
مختارات سامي مهدي	سامي مهدي
للسندس اطوار	وليد حسن
فشل في ذاكرة الارقام	عباس باني

شعر شعبي

مرايات ونده	حمود كعيد
ابو سرحان.. كرستال القصيدة الشعبية العراقية	ريسان الخزعلي
الحاج زاير	ريسان الخزعلي
مدخل للشعر الشعبي	عبد الكريم هداد
عرس الماي	كاظم غيلان
لون الليالي صعب	كاظم غيلان
شذارت من العامي والمولد	محمد حسين الاعرجي
وضوح أول	طارق ياسين
حزن منفى	عبد الكريم هداد
ضوه بسرداب	أدهم عادل
غنائيات وردة جمر	ريسان الخزعلي
الهايكو السومري	ريسان الخزعلي
شواطي الروح	بشير العبودي
هوى ودخان	رياض الركابي

نصوص/مقالات

عراق رومي شنايدر	نعيم عبد مهلهل
غراميات شاكيرا وسلمان المنكوب	نعيم عبد مهلهل